شربت الخمر حتى ضل عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقول
ما حاك بالحاء المهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك ومنه قولهم
ضربته فما حاك فيه السيف اي اثر وما يحيك كلامك في فلان
اي ما يؤثر فيه وما يحيك الناس في هذه الشجر وفي بعض النسخ
ما حك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالتشديد من
المحاكة في النفس وفي رواية في نفسك وفي رواية في صدرك
والمعنى اثر في القلب اضطرابا وقلقا ولم ينشرح له ولم يطمئن اليه
والحائك الراسخ في قلبك الذي يهمك وجاء في بعض الروايات والاثم
حزاز القلوب بتشديد الزاي اي موثر فيها كما يوثر الحز في الشي
فهو مخفي قو... له هنا ما حاك في النفس وفي اخرى حواز
بتشديد الواو من جاز يجوز اي غلاب على العقول وكرهت
ان يطلع عليه الناس لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس
على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك اذ لها شعور من اهل الفطرة
بما تحمد او تذم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت
لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا
فاوجبت لهما الحد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة لا العا دية
كمن يكره ان ترى اكلا لحيا او بحلو وغير الجازمة كمن يكره ان
يركب بين الناس توضعا او نحو ذلك فانه كذلك لم يبال والمراد
بالناس وجوههم واماثلهم لا رعاعهم وكذا قال الشارح الاشبيلي
عن صاحب الافصاح الناس معرف باللام فينصرف الى وجوههم
واماثلهم لا العوام وهل علامة الاثم مركبة من مجموع الامرين
او كل واحد منهما علامة مستقلة ومقتضى العطف بالواو
الاول ومقتضى الرواية الاتية الثاني وعلى الاول فالفعل ان وجد

فيه

فيه احدهما احتمل البر والاثم فيكون من المشتبه والذي يتجه
انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة الناس وعكس
وعموم الحديث يقتضي ان الهم بالمعصية غير الجازم اثم لكن
لخصص عموم خبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها
ما لم تعمل به او تتكلم به فقوله ما لم تعمل به مثلا ان توسوس له نفسه
بالزنا مثلا فيزني وقوله او تتكلم مثلا ان توسوس له بالقذف
فيقذف او بالكذب او بالنميمة فينم رواه مسلم في كتاب
البر والصلة من صحيحه وعن وابصة بالصاد بن معبد
بفتح الميم والموحدة بن عتبة بن الحارث بن بشر بن كعب
ابن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن داود بن اسد بن خزيمة
الاسدي يكنى ابا سالم ويقال ابا الشعثا ويقال ابا سعيد رضي
الله تعالى عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع
الى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ودمشق
وتحول الى قرب السبعين واعقب بالرقة ومات بها ودفن عند
منارة جامعها قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جئت تسال استفهام تقريري حذفت همزته اي اجئت
تسال عن البر اي الحلال قلت نعم وفيه معجزة كبرى له حيث
اخبره في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد وانا اريد ان لا ادع
شيئا من البر والاثم الا سالته عنه وانا عنده جمع فذهبت اتخطى
الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت دعوني ادنو منه فقال لي ادن يا وابصة اخبرك
بما جئت تسال عنه او تسالني فقلت يا رسول الله اخبرني

Copyright © King Saud University